ويقي الجانب الشرقي والجنوبي الشرقي للمدينة بلا حصار وذلك بسبب استحالة الهجوم من ذلك الجانب لوجوده في مواجهة وادي قدرون (أو وادي ستي مريم)[30]. وذكر الصوري، وكذلك رنسيمان، أن قوات ريموند دي سان جيل كانت متمركزة، في الأيام الثلاثة الأولى من الحصار، بدءاً من البرج الذي تمركز عنده تانكرد (وسمي فيما بعد باسمه) حتى الباب الغربي للمدينة، إلا أن ريموند اكتشف أن موقعه غير ملائم لمهاجمة المدينة، وأن البرج يتحكم بمعسكره، كما أن الوادي الذي يقع بين معسكره والمدينة يعيق تحركاته، فقرر أن ينقل قسماً من قواته لكي تتمركز على «الهضبة المبنية عليها مدينة القدس... بين المدينة وكنيسة صهيون» (على جبل صهيون بحسبما ذكر رنسيمان) تاركاً قسماً من قواته في موقعها الأصلي. ويستنتج الصوري من تحركات ريموند هذه أن كونت تولوز أراد «أن يحصل رجاله على طريق أسهل إلى المدينة لغرض الهجوم»، كما أنه كان يرغب في «حماية كنيسة صهيون والحيلولة دون تعرضها للأذى»[31].

ورغم أن القوات الصليبية كانت مزودة بأحدث الأسلحة وآلات الحصار والتدمير، فإنها وجدت نفسها عاجزة عن تنفيذ حصار كامل ومطبق حول المدينة بسبب نقص كبير في عديد المقاتلين من جهة وبسبب نقص في آلات الحصار من جهة أخرى. كما أن إطالة أمد الحصار حول القدس سوف يؤثر سلباً على معنويات الجند الذين هم آتون من بلاد باردة إلى أرض قاحلة لا ظل فيها ولا

= يختلف عما ذكره كل من الصوري ورنسيمان، فهو يذكر أن ترتيب القوات كان على الشكل التالي:

- شمالاً، تجاه باب العمود أو باب دمشق (وكان اسمه في السابق: باب القديس اسطفان): قوات روبرت، كونت النورماندي.
- يليه (إلى يمينه)، تجاه الباب الجديد وكاتدرائية نوتردام دي فرنس (الحالية): قوات روبرت كونت الفلاندر.
- غرباً، تجاه باب داود أو باب يافا (أو باب الخليل)، وتجاه حصن داود (أو القلعة): قوات غودفروا دي بويون وتانكرد.
- جنوباً، على جبل صهيون وتجاه باب النبي داود: قوات ريموند دي سان جيل كونت تولوز (Grousset, R. Histoire des Croisades, T I, p. 153).

(30) الصوري، م. ن. ص 417، ورنسيمان، م. ن. ص 417.
وانظر: Grousset, Op. Cit., p. 153.

(31) الصوري، م. ن. ص 416 ـ 417، ورنسيمان، م. ن. ص 417.